هو الله - ترانی یا إلهي معترفا بروحی و ذاتی و حقیقتی...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۲۱

هو الله

ترانی یا إلهی معترفا بروحی و ذاتی و حقیقتی و کینونتی بعجزی و فقری و فنائی و اضمحلالی و مقرا بذهولی و فتوری و قصوری عن ادراک أدنی آیة من آیات فردانیتک فکیف أحصی ثناء علیک کلت أجنحة أفکاری عن الصعود الی ذروة الوجود فکیف الوصول الی غیب بهاء سماء أحدیتک و انی لعناکب أوهامی ان تنسج بلعابها علی القمة الشاهقة من حقیقة الامکان فکیف أعلی قباب قدس رحمانیتک تنزهت یا الهی عن کل ذکر و ثناء فکیف ذکر هذه الذرة الفانیة و تقدست عن کل فکر و شعور و بیان فکیف نعوت هذه القطرة المتلاشیة کل البحور متعطش لفیوض رحمانیتک و کل الشموس محتاجة لاشراق نور فردانیتک فکیف هذه الحقیقة البالیة و العظام الخالیة

رب رب کمل عجزی و ظهر فقری و ثبت ذلی و بان احتیاجی فی بیان نعت من نعوت أحبائک فکیف عتبة قدسک اذا یا الهی أعنی بقوتک و قدرتک و امددنی بالهامات غیب أحدیتک علی الثناء علی أحبتک الذین طابت ضمائرهم بنفحات قدسک و ارتاحت سرائرهم بفیوضات انسک و صفت حقائقهم بآیات توحیدک و أشرقت بواطنهم بفیوضات شمس تفریدک و اقبلوا بقلوبهم الی مطلع رحمانیتک و قرت أعینهم بمشاهدة أنوار

ربانیتک و علت فطرتهم بسطوع أشعة نیر الوهیتک و ارتفعت أعلامهم فی بلادک و شاع و ذاع صیتهم فی مملکتک و دخلوا فی ظل وجهک و استفاضوا من فیض أحدیتک و منهم عبدک الجلیل و رقیقک النبیل الحقیقة النورانیة و الشعلة الرحمانیة و الآیة الفردانیة الذی تحمل کل بلاء فی سبیلک و احتمل کل مصیبة فی محبتک و ابتلی بکل رزیة فی صراطک و قاسی کل عذاب ألیم فی أمرک فآمن بمبشرک العظیم فی مبدأ الاشراق و استضاء بصبحک المبین الساطع علی الآفاق و انجذب انجذابا سرع الی مشهد الفداء فی موطن جمالک الأبهی فی تلک القلعة العصماء

و تعذب عذابا لا یحصی و تحمل الجوع و العطش و البلاء تحت رشق النبال و رش الرصاص مع ذلک هو یذکرک بلسانه و فی خفی جنانه مبتهلا الیک منقطعا عن دونک مناجیا الی ملکوت قدسک و یقول رب لک الشکر علی هذه الموهبة التی قدرتها لخیرة خلقک و خصصت بها بررة عبادک حیث جعلتنی أنیسا لحضرة قدوسک و ندیما لمظهر سبوحک الذی قام علیه طغاة خلقک و ظلمة عبادک و طعنوه بألسنتهم الحداد و أسنتهم النافذة فی القلب و الفؤاد ثم أخرجوه مع عبادک عن تلک الملجأ الحصین بقسم لو یعلمون عظیم و الا قائدهم انه الصادق الامین ثم خانوا و طغوا و بغوا الی ان قطعوا أجساد أحبائک اربا اربا و سالت الدماء و تقطعت الاعضاء و تفرقت الاجزاء و أصبحت اللحوم طعوما للطیور و العظام تحت الرغام و انقذت یا الهی هذا العبد من ید العدوان بقدرتک الغالبة علی الامکان تمهیدا لما بقی له من الازمان حتی یتهیأ الاستشراق من ظهور نیرک الاعظم الساطع الفجر علی الآفاق و یستفیض من السحاب المدرار و یغترف من بحر الاسرار و یشرب من عین التسنیم و یترنح من نسیم فضلک العظیم

فعاش یا الهی تحت نصال البغضاء و نبال العداوة و الملامة الکبری یشمته الاعداء بما أقبل الی جمال فردانیتک و یشتمه العذال بما توجه الی ملکوت رحمانیتک و هو یا الهی معتکف فی زوایا النسیان مختفی عن أهل العصیان یتجرع کل یوم کأس البلاء و یذوق کل آن مر القضاء الی ان ارتفع النداء من حظیرة البقاء فی الزوراء فلبی لندائک و استضاء من بهائک و تهلل وجهه بمشاهدة ضیائک و قرت عینه بالنظر الیک و التوکل علیک فقام یدعو النفوس الزکیة الی مرکز رحمانیتک و یدل الارواح المقدسة الی مطلع فردانیتک و یتلو آیاتک و ینشد کلماتک و یجذب قلوب أحبائک و یبشر بظهورک فی تلک الانحاء و یشیع طلوع نورک فی تلک الاصقاع فوفقته یا الهی علی خدمة أمرک و اعلاء کلمتک و نشر دینک و ترویج آثارک لک الحمد یا الهی علی ما وفقته و أیدته و خصصته بالواح مقدسة من عندک و خاطبته بکلمة الرضاء من عندک حتی تمکن من هدایة النفوس الی معینک و دلالة الاعین الی نور مبینک و لم یزل تتوالی علیه آثار فضلک و تتابع علیه اشراقات شمس جودک الی ان تزلزل أرکان الوجود و انکسر ظهور أهل السجود و قامت الرزیة الکبری و اشتدت المصیبة العظمی و اضطربت قلوب الاحباء فکان ناصحا أمینا للاتقیاء و سلوة لقلوب محترقة بنار الجوی و معزیا للاصفیاء و مشوقا للکل علی الاستقامة العظمی بعد صعود جمالک الأبهی و اشتدت علیه الاحزان و اثقلت علیه وطئها الآلام حتی سمع نداء المیثاق

و تلى كتاب العهد المنشور فى الآفاق فانشرح صدره و قرت عينه و طابت نفسه و انكشف ظلامه و خف آلامه فشد رحاله الى عتبتک المقدسة المعطرة الارجاء و ورد فى بقعتک النوراء و مرغ جبينه بتراب فنائک و عطر مشامه بنفحات قدسک و استفاض من فيوضات روضتک النوراء و رجع الى تلک الاقاليم الشاسعة الارجاء مناديا باسمک مستبشرا بذکرک معلنا لعهدک مروجا لميثاقک و ما وجد يا الهى من أذن واعية الا أسمعها و نفسا مستعدة الا أحياها و روحا منتظرة الا بشرها و حقيقة زكية الا أنعشها و ما مضت عليه مدة الا انبعث فى قلبه الاشواق و زاد روحه يوما فيوما اشتياقا الى مشاهدة الأرض المقدسة و زيارة التربة المطهرة الى ان أخذ زمام الصبر من يده فتوجه الى البقعة النورانية و التربة المطهرة الرحمانية مرة ثانية مع وهن القوى و ضعف الاعضاء و تسلط الداء و عدم الاقتدار على حرکة ما

فكان يا الهى سائقه شوقه و حامله حبه و قائده عشقه و جاذبه مرقد الجمال الانور و التراب المطهر المعطر و دليله فى سبيل آيات توحيدک الساطعة من هذه البقعة المباركة المقدسة العلياء فتشرف بالعتبة المقدسة النوراء و عفر وجهه و شعره بتراب هذه الأرض التى لم يزل جعلتها مرکز آياتک الكبرى و مطلع أنوارک التى أشرقت به الأرض و السماء و مكث مدة من الزمان بفضلک و جودک فى هذا المكان و هو طريح الفراش عليل المزاج نحيف الاعضاء مرتجف الاركان و لكن يا الهى كلما شم رائحة الروضة الغناء و الحديقة الغلباء انتعش منه الروح و تجدد له الحياة فرجع الى وطن جمالک الأبهى و تزود برکة من حديقتک الغناء مستبشرا ببشارة كبرى معتمدا على نشر آياتک فى الجزيرة الخضراء موطن جمالک الأبهى فاستبشر الاحباء يا محبوبى برجوعه الى تلک الانحاء و زادوا انجذابا الى ملكوتک الأبهى و اشتعالا بالنار الموقدة فى سدرة سيناء فتواردت عليه أوراق الشبهات من أهل الارتياب و سكت لعلهم ينتهوا فى العداوة و البغضاء ثم لم ير فائدة من السكوت و عدم الاعتناء فكتب جوابا قاطعا و أرسل سيفا صارما لأحد المرتابين و بكته على الذنب العظيم و دعاه الى الصراط المستقيم و هداه الى النور المبين

لعل يتذكر بالذكر الحكيم ثم جذب القلوب الى العهد القديم و قاد النفوس فى المنهج القويم و ساق الطيور الى الماء المعين و لم يأل جهدا يا الهى فى خدمة امرک و اعلاء كلمتک و نشر دينک الى ان انتهت انفاسه و طابت نفسه بالصعود الى ملكوت رحمانيتک و اشتاق روحه يا محبوبى الى الطيران الى ذروة ربانيتک فعرج اليک مستبشرا ببشاراتک منجذبا بنفحاتک منشرحا بتجلياتک منجذبا للوفود عليک و النظر اليک و الحضور بين يديک الهى الهى بارک وروده و أحسن وفوده فى نزلک الأعلى و حديقة قدسک العليا و أجره فى جوار رحمتک الكبرى و اسقه كأس العطاء و اكشف له الغطاء حتى يتشرف بمشاهدة اللقاء و يتفيأ فى ظلال السدرة المنتهى و يترنم على شجرة طوبى بأبدع الالحان و فنون الانغام يا ربى الرحمن و ايد كل من ينتسب اليه يا الهى بما أيدته به فى غابر الزمان و اجعلهم شركائه فى الاخلاق كما جعلتهم منشعبين منه فى الاعراق حتى يسقوا زرعه و يخرجوا شطأه و يوقدوا سراجه و يحيوا معالمه العظيمة و يعظموا شعائره القديمة انک أنت الكريم انک أنت العظيم و انک أنت الرحمن الرحيم